ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 11 / العدد:03 / السنة: 2022 / ص ص:225 - 247

واقع غياب المعالجة البيداغوجية على التحصيل الدراسي في ظل الأزمة الكوفيدية 19 (المدرسة الابتدائية أنموذجا)

The effect of the absence of pédagogical remediation on academic achievement during the covid19 crisis (elementary school as a model)

تاريخ الإرسال: 05 / 01 /2022 تاريخ القبول: 21 /08 / 2022 تاريخ النشر: 18/ 09 / 2022

حنان بلخيري [1] نور الدين تاوريريت [2]

1 جامعة محمد خيضر بسكرة، مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية، الجزائر،
Email : *hananouna05.05@gmail.com*

2 جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ***Email :*** *nou.taouririt@univ-biskra.dz*

الملخص:

هدفت الدراسة الى إبراز أثر غياب المعالجة البيداغوجية على نتائج التحصيل الدراسي في فترة الأزمة الوبائية كوفيد 19 ،من خلال استخدام اداتي الملاحظة والمقابلة واستعانة بعينة قوامها14 أستاذا للتعليم الابتدائي ،وقد أكدت النتائج على ضرورة ممارسة المعالجة البيداغوجية في المؤسسات التعليمية الابتدائية خلال الفترة الحالية نظرا لتأثير غيابها الواضح على النتائج التحصيلية للمتعلمين كما اختتمت بمجموعة توصيات أهمها الاستغلال الأمثل لنشاط المعالجة الآنية مع ضرورة إشراك الولي في هذه العملية .

الكلمات المفتاحية: المعالجة البيداغوجية؛ التحصيل الدراسي؛ الأزمة الوبائية كوفيد19.

المؤلف المرسل: حنان بلخيري، ***Email :*** *hananouna05.05@gmail.com*

Abstract:

The study aimed to show the effect of the absence of pédagogical remédiation on the results of academic achievement during the covid19 crisis,through the use of observation and interview. sample of 14 teacher of primary education was used and the results of the given study emphasized the importance of the practice of pedagogical remediation in primary éducational institutions during the current péricd, given the effect of its apparent absence on the achievement results of learners,the study concluded with a set of recommendations, the most important of which is the optimal use of the instant pédagogical remédiation, with the necessity to involve parents in this process .

Key words :pédagogical remediation, academic achievement, covid19 crisis.

مقدمة:

إن المتمعن في حال دول المعمورة يلاحظ ان كل واحدة منها تسعى لتطوير ذاتها من خلال هياكلها واسسها المتمثلة في قطاعاتها المختلفة، وبالرغم من ان الواضح انها تركز على المجال الصناعي والعلائقي والتجاري و السياسي الا ان الاساس الذي فهمت دول العالم ان التطور يقوم عليه هو التكوين والتطوير في الذات البشرية، فمن يملك المعلومة او الآلة- او الطاقة حتى- لا يستطيع استغلالها الا بتكوين صحيح للعنصر البشري الذي يسيّر هذه الخامة او الاداة مما يسمح باستغلالها وتوظيفها للجانب الايجابي في تطوير البلاد والعباد ،ان هذا المبدأ هو المبدأ السائد الآن فالاستثمار حاليا استثمار في العنصر البشري باستغلال اعمق لقدراته وامكانياته وآداءاته وابداعاته مهما كانت الاختلافات بينه وبين غيره، بل بالعكس، الاختلاف او النقائص في جانب ما قد تجعله مبدعا ومكملا لجوانب اخرى لا يملكها او لا يكتشفها غيره، هذا العنصر البشري

الذي صار الآن محور البناء والتطوير هو في الاصل مادة خام تحتاج في ذاتها الى تكوين وتوجيه وصقل للامكانيات والقدرات مذ بدايات تكوين الشخصية الانسانية بداية من المؤسسة التربوية الابتدائية وصولا الى مقاعد العمل والانتاجية ولا يتوقف تكوينه هنا بل تهتم الكثير من القطاعات بالتكوين المستمر لشاغلي مقاعدها واستثمار قدراتهم.

وبالرجوع للمنشيء والصاقل الاول للشخصية الانسانية، المدرسة، فاننا نجد القطاع التربوي كغيره من القطاعات يسعى لتكوين شخصية متكاملة يعتمد عليها وتعتمد على توظيف قدراتها لحل ما يجابهها من مشكلات، وهذا السعي الدائم قد جعل من هذا القطاع يتبنى في كل مرة استراتيجيات تعليمية بيداغوجية تتطور في مضامينها واهدافها واستراتيجياتها بين السنة والاخرى، فصار المتعلم محور العملية التعلمية بدل كونه متلق ومعيد للمعلومة في سنوات قد خلت، الان المتعلم هو مصدر المعلومة ،الباحث عنها وموظفها من خلال وقوعه في وضعيات مشكلة تستلزم منه التوظيف الدائم لمكتسبات سابقة وتحليلات منطقية من اجل الخروج من ازمة المشكلة التعلمية وتحقيق التعلم ،ولكن ولوجود مبدأ يتفق عليه الجميع الآن، ألا وهو مبدأ الفروق الفردية، فقد يجابه المتعلم مشكلات قد تعيق حله للوضعيات التي يعايشها لتحقيق التعلم ومسايرة الزملاء، هذه العوائق التي قد تكون بسبب ظروف مختلفة كالتغيب او المرض المفاجيء أو بطء الاستيعاب وغيرها من المسببات ما يدفع بذلك الى الاستنجاد باستراتيجيات مناسبة له،معالجة لحالته حسب احتياجاته واساليب تعلمه وظرفه من اجل تحقيق مواكبة ومسايرة لتعلمات زملائه العاديين وتحقيق التعلم ويتأنى ذلك من خلال المعالجات البيداغوجية.

الاشكالية:

تعتبر المعالجة البيداغوجية تغذية راجعة للمتعلم بغض النظر عن الاختلافات في تحديد مفهومها الدقيق واستخداماتها بين اقتصار هذا المصطلح على علاج لفئات ذات اسباب مؤقتة معينة كالتغيب او الظروف الطارئة العاجلة ...او باعتبارها ببساطة

مرادفا لكلمات متداولة في الوسط التربوي منذ القديم ومستخدمة كمفهوم ومعنى واحد بممارسة واحدة كالإستدراك مثلا أو الدعم ومذ مقاربات قديمة الى حد الساعة من المقاربات البيداغوجية الجديدة فالهدف باختلاف المصطلحات هو الوصول بالمتعلم المتعرقل الى بر الأمان واكسابه ما لم يستطع اكتسابه في الحصص التعلمية العادية مع اقرانه مما يتطلب خطة علاجية بيداغوجية في فترة معينة ومكان معين وبعدد قليل لمجابهة الحالة وتحويل نقطة ضعفها الى قوة تسمح لها بمجابهة المنهاج التعليمي ومسايرة مستوى الاقران في الصف الدراسي، وتغلب ممارسات المعالجة البيداغوجية في مستويات التعليم الابتدائي اذ ان المتعلم فيها في بدايات التكوين المعرفي له وقد يتعرقل هذا التكوين بظروف او اسباب تحول دون اتمام العملية بنجاح خاصة في ضوء ممارسات وبيداغوجيات جديدة تحتم على الفرد في صفه التعلمي ان يكون فاعلا موظفا لامكانياته، مهاراته، معارفه، قيمه والكثير من السلوكيات لحل عقدة الوضعيات المركبة أوالمتدرجة التعقيد في مختلف مراحل الوضعية التعلمية للوصول لحالة التوازن وتحقيق الهدف الا وهو التعلم بكل جوانبه التي تركز عليها الان مقاربة الساعة اي المقاربة بالكفاءات والتعبير عن هذا التعلم والانتاج من خلال التحصيل الدراسي.

من خلال ماسبق ذكره وبالرجوع الى الجانب الميداني فان اي فرد في المجال التربوي لا ينكر أهمية ومكانة المعالجة البيداغوجية وحتى وان لم يعرفها بمصطلحها الجديد هذا ولكن يؤكد لك ان محاولة مساعدة المتعلم لتخطي صعوبات تصادفه في العملية التعلمية من خلال توجيهه اثناء الدرس او من خلال حصص خاصة وفي فترة معينة هي مهمة منظمة في العملية التعلمية يبادر دائما للقيام بها من اجل تحسين مستوى تلاميذه الضعاف إن صح التعبير بغض النظر عن اختلاف الأسباب أو منشئها المهم هو اختيار اسلوب مبسط ومكان ملائم وفئات قليلة للقيام بالعملية تحت اي مسمى سواء كان الاستدراك أو المعالجة او الدعم او التعديل او اي مصطلح يلائم هذه المهمة مما يظهر لدى المتعلم حقا تحسنا ولحاقا بركب زملائه العاديين، ولكن ولخصوصية الفترة الحالية، الأزمة الكوفيدية وبسبب ظهور معطيات لم تكن محل

اهتمام منذ أزمنة بعيدة أدت إلى توقف مختلف النشاطات في كافة بلدان العالم أو تضييق حيز هذه النشاطات كما هو الحال في القطاع التربوي فقد حددت قرارات ومراسيم ومناشير طريقة عمل مختصرة للزمن بهدف عدم تضييع فرص التعلم من جهة وعدم الاختلاط لساعات طويلة من جهة اخرى خوفا من انتشار الوباء فتقرر تقليص ساعات التدريس من ما يفوق الثلاثين ساعة في التعليمم الابتدائي الى العشر ساعات بتقليص في مدة الحصة الواحدة من 45 دقيقة الى النصف ساعة والتناوب الاسبوعي بين بعض المواد بمبدأ أن المتعلم يتلقى تعليما حتى وان كان قليل الحجم الساعي خير له من الانقطاع التام عن الدراسة خاصة وان الحالة الوبائية لايظهر لها نهاية واضحة وقريبة، وفي خضم هذه التغييرات كان للمعالجة البيداغوجية مس من التغيير فأصبحت مهملة او بالاحرى خارج التوقيت الاسبوعي ذو العشر ساعات وغائبة عن الممارسة التربوية في الصفوف الدراسية، فالمهم هو اكساب المتعلم المعارف والمهارات والكفايات بأسلوب مختصر يراعي النصف ساعة المخصصة للدرس فهما وانجازا وتدوينا وتطبيقا فلم يعد للمعالجة حيز مكاني ولا زماني حتى وإن رغب المعلم فيها واحتاج إليها المتعلم.

وانطلاقا من هذه النقطة كان **تساؤل الدراسة الأساسي** متمثلا في :

هل تَأثَّر مستوى التحصيل الدراسي للمتعلم في المدرسة الابتدائية بغياب المعالجة البيداغوجية في فترة الازمة الكوفيدية؟

وكاجابة مؤقتة عن التساؤل، يمكننا اقتراح **الفرضية التالية** :

-ساهم غياب المعالجة البداغوجية في المؤسسات التربوية الابتدائية خلال فترة الوباء كوفيد19 في تدني مستوى التحصيل الدراسي.

وبالبحث في دراسات قد اهتمت بموضوع المعالجة البيداغوجية والتي سبقت الدراسة الحالية نجد دراسة للباحثة أمينة أيت تفتان وعيشة بن عيسى(2017) والمعنونة ب " المعالجة البيداغوجية أثناء الموقف التعليمي التعلمي "والمنجزة على عينة قوامها 36

أستاذا للتعليم الابتدائي باستخدام المنهج الوصفي التحليلي فقد تم التوصل الى ان المعالجة البيداغوجية تحقق تعديلا وتصحيحا لتعثرات المتعلمين التي تحدث أثناء الموقف التعلمي(أيت تفتان،بن عيسى،93،2017).

أما في دراسة محمد سعيد الغطاس والتي اهتمت بمعرفة اثر المعالجة البيداغوجية القائمة على بيداغوجيا الخطأ في الرفع من مستوى التلاميذ الضعاف في الرياضيات، فقد توصلت نتائجهاالى ان تطبيق المعالجة البيداغوجية قد رفع من مستوى تحصيل تلاميذ العينة التجريبية من بين عينة الدراسة المكونة من 20 تلميذا وتلميذة باستخدام المنهج التجريبي بعينتين ضابطة ومستقلة باستخدلم اختبار قبلي وبعدي وبالاعتماد على 15 حصة مبرمجة للمعالجة على الفئة التجريبية (الغطاس ،2018،د.ص)،وفي مقال منشور بمجلة العلوم النفسية والتربوية في عددها الثالث من سنة 2016 والمعنون ب"حصص المعالجة البيداغوجية ودورها في تحسين مستوى التلاميذ بطيئي التعلم من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية بولاية تلمسان للباحثة الاستاذ فرح بن يحيى والدكتورة عيادة بن صالح فقد بينت الدراسة الموضحة في ذات المقال وبتحليل نتائج استبيان اداة الدراسة المكون من عشرة أسئلة موجهة للاساتذة عينة الدراسة ان 56%من افراد العينة قد أكدوا على اهمية توجيه فئة بطيئي التعلم للمعالجة البيداغوجية لما لها من اهمية في تحسين مستواهم (بن يحيى،بن صالح،2016،ص32).

وعن دراسة منشورة للباحثة ابتسام عمارة سنة2020 والهادفة لمعرفة دور المعالجة البيداغوجية في مواجهة مشكلة التأخر الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي فقد توصلت الدراسة بعد استخدام المنهج الوصفي على عينة من 10معلمين للتعليم الابتدائي الى ان للمعالجة البيداغوجية الدور الايجابي لمجابهة مشكلة التأخر الدراسي للمتعلمين وتحسن مستوى الاستيعاب لديهم ونتائجهم الدراسية بصفة عامة (عمارة ،2020،د،ص)، وفي ذات السياق وفي دراسة منشورة أخرى للباحثة كرازة مفيدة (2018) والهادفة للكشف عن فعالية المعالجة لبيداغوجية في مواجهة التأخر الدراسي

قد تمت الاشارة في نتائج هذه الدراسة الى ان هناك تغييرا على المستوى التحصيلي الدراسي للمتأخر دراسيا بين الثلاثي الأول والثلاثي الثاني يعزى الى عامل المعالجة البيداغوجية وذلك باستخدام منهج تجريبي على العينة المتكونة من 36 تلميذا وتلميذة قد اختيروا بالطريقة المقصودة وقدطبقت عليهم حصص المعالجة البيداغوجية خلال الثلاثي الثاني في حين لم يتلقوها خلال الفصل الأول مما اظهر فرقا في نتائج التحصيل لصالح فترة الثلاثي الثاني(كرازة2018،د،ص) .

وبالرجوع قليلا إلى الأصل في ممارسة المعالجة البيداغوجية والفاعل الأساسي فيها نجد دراسات قد تحدثت عن ممارسة معلمي الابتدائي لنشاط المعالجة البيداغوجية، وركزت على مدى التمكن من الأداء والممارسة، الآليات المستخدمة لتحقيق النشاط العلاجي البيداغوجي وغيرها من النقاط كحال دراسة بوطهرة نعمان سنة 2017 والمعنونة ب"ممارسة معلمي المدرسة الابتدائية لنشاط المعالجة البيداغوجية في ضوء المقاربة بالكفاءات " والمبنية على أساس نتائج منهج وصفي بعينة من 100 معلم ومعلمة وقد أشارت الدراسة في نتائجها إلى أن أغلب النشاط العلاجي البيداغوجي لا يحقق نجاعة بسبب نقص فرص التكوين للمعلمين في هذا المجال، الاكتظاظ وعدم توفر الوسائل المناسبة والمبنية لهذا النشاط الحساس أساسا (كرازة ،2018،ص22).

المعالجة البيداغوجية : المفهوم والتداخل في المسميات ،الأصل وطبيعة الممارسات:

"لا ينبغي الاكتفاء بتربية واحدة للجميع ولكن يجب ان نتطلع الى تربية أفضل لكل فرد"، هو المبدأ والمنطلق الذي نشأت منه المعالجة البيداغوجية اذ ان الوصول بالمتعلمين الى التقدم في عملية التعلم بذات الوتيرة لا يمكن خاصة مع وجود مبدأ الفروق الفردية ولكن مجابهة احتياجات المتعثرين وعلاجها واجتناب الفشل من اجل تحقيق الهدف الأول من التعلم وهو النجاح ممكن وهو المطلوب من خلال استغلال امكانيات المتعلم الفردية والمميزة له افضل استغلال بأساليب مناسبة له (أمير،2008،ص5)،

وتحافظ المعالجة في المجال التربوي على معناها في المجال الطبي فهي ذات معنى تشخيص المرض واقتراح الدواء،وقد استخدمت لتوضيح اكثر وتحديد للمصطلح في المجال التربوي ونشاطاته فيقصد بالمعالجة البيداغوجية التدخل الهادف والمستمر من اجل التخفيف من الصعوبات التي تواجه المتعلم أثناء تمدرسه العادي والتي تهوي به الى بؤرة الاخفاق مما يجعل من المعالجة تدخلا مميزا لابعاد الصعوبة وحلها من اجل ارجاع المتعلم الى مسار التعلم العادي دون مطبات معيقة للعملية التعلمية العادية له فهو بذلك مريض بيداغوجيا ويحتاج الى علاج واستشفاء من نوع بيداغوجي حاله كحال المريض الذي ينتظر استشفاء ووصفة دواء.وتتمثل هذه المعالجة البيداغوجية في مجموعة تدخلات معدة من طرف المعلم اعدادا هادفا وموجها لتيسير عملية التعلم بدءا من ملاحظة القسم ثم التقويم التشخيصي له فالوصول الى المعالجة ان تطلب الامر ذلك بوسائل خاصة ومميزة للعملية العلاجية عن غيرها..

وتعرف المعالجة على أنها مجموع العمليات التي يمكن ان تخفف من الصعوبات التي يصارعها المتعلمون قبل أن يصلوا إلى مرحلة الاخفاق (كرازة،2018،د،ص).

وتعرف أيضا بأنها نشاط تربوي يقوم على أساس علاج الصعوبات والنقائص التي يظهرها المتعلمون في الفعل التعلمي بعد عملية التشخيص بهدف الحاق المتعلم بركب أقرانه من نفس الصف الدراسي، وهذا النشاط العلاجي لا يختص بالجانب المعرفي فقط بل يشمل الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها مما يحيط بالمتعلم بحيث من الأجدر أان لكل مختص دوره في علاج المشكلة المعيقة للمتعلم (كرازة،2018،د.ص).

ويتداخل مصطلح المعالجة البيداغوجية مع كل من مصطلحي الدعم والاستدراك، بالرغم من ان البعض يعتبرها مرادفات إذ أنها تتشارك في الهدف من أداءها، والاستدراك والدعم حسب بونوة كلاهما علاج للنقائص بغض النظر عن نوعها واي

مستوى كانت(بونوة، 2010،ص24).ولكن بالرجوع الى التفصيل والتدقيق في المصطلحات الثلاثة فاننا نجد ان الاستدراك حسب عبد القادر أمير (2008)387هو تعويض سريع لضعف ملاحظ لدى جماعة متعلمين لالحاقهم ببقية الزملاء قبل تراكم الصعوبات بعد تعلم امور جديدة مماقد يعمق من حجم الصعوبة وتسبب له اخفاقا تحصيليا،كما أنه يتضمن فئات افضل مستوى من فئات المعالجة (بونوة،21010، ص24)، أما الدعم فيتمتع بخاصية التنبؤ قبل وقوع النقص والصعوبة والاخفاق، ولا يستلزم أن يكون المتعلم ضعيفا أو يشعر بنقص ما ولكن قد يتضمن فعل الدعم التعزيز حتى للمتعلمين المتمكنين النابغين والناجحين والذي لا يظهرون صعوبات بهدف الحفاظ على المستوى وتحقيق التفوق(بونوة،24،2010) كأن تقدم حصص دعم لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي كاختبار نموذجي تثبيتا لمكتسباتهم دون تحديد واختيار للحالات التي تظهر صعوبة ونقصا.

وقد أدرجت في جدول توقيت القسم الأسبوعي حصة المعالجة التربوية في المؤسسة التربوية الجزائرية وصارت من مهام المعلم ليشكل اداة ضبط و تعديل ضروري لتحسين مردود التلاميذ و تقليص المشكل في مواد اللغات الأساسية و هي اللغة العربية، الرياضيات و اللغة الفرنسية .(المنشور الوزاري رقم 0.0.2/071/08الصادر بتاريخ 3جوان 2008).

•**المفاهيم الاجرائية** :تركز الدراسة الحالية على ثلاثة مفاهيم اساسية هي اسس الموضوع، ويمكن تعريف هذه المفاهيم اجرائيا كالآتي :

*** المعالجة البيداغوجية**:النشاط الذي يقوم فيه المعلم بالاجتماع بمجموعة قليلة من المتعلمين والقيام بنشاط هادف معهم يساهم في حل مشكلة واجهتهم خلال الحصة التعلمية ولم تسمح لهم بتحقيق الهدف من الدرس بهدف الوصول بهم الى الفهم ومسايرة الزملاء من ذات الصف الدراسي.

EISSN: 2602-781X————————————ISSN: 2253-0347

* **التحصيل الدراسي** :مجموع ماحصله المتعلم والمعبر عنه في الدراسة الحالية بالنقاط المتحصل عليها خلال الثلاثي الاول للسنة الدراسية 2021/2020في المواد الاساسية الثلاث(لغة عربية، رياضيات، لغة فرنسية) بإعتبارها المواد المعنية غالبا بالمعالجة.

* **الأزمة الكوفيدية19**:وباء يصيب الجهاز التنفسي يسبب صعوبة في التنفس وأعراض أخرى وقد يؤدي إلى الوفاة، ظهر سنة 2019 ولازال لحد سنة 2021 منتشرا و قد انبثقت عنه سلالات مختلفة آخرها ظهورا سلالة اوميكرون ،وادى ظهوره الى توقف نسبي في سير الحياة العادية لكافة القطاعات في مختلف انحاء العالم .

2.الدراسة الميدانية :الطريقة والادوات:

1.2.منهج الدراسة : إن المنهج هو الطريقة والأسلوب الذي يستخدمه الباحث للوصول الى الحقيقة متبعا مراحل علمية ومستخدما أدوات مناسبة لتحقيق الهدف الموضوع مسبقا والذي حدده الباحث أول الأمر.

وقد تم انتهاج المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لاكتشاف وتوضيح وجود علاقة بين المعالجة البيداغوجية والتحصيل الدراسي من عدمه .

2.2.الأدوات :يحتاج الباحث للوصول إلى الهدف بطريقة علمية ودقيقة إلى توظيف مجموعة من الأدوات التي تجعل من دراسته منظمة وذات مصداقية، وقد لجأت الباحثة في الدراسة الحالة إلى أداتين كلاسيكيتين إن صح التعبير لا يستغني البحث العلمي عنهما وهما كل الملاحظة والمقابلة بالاضافة الى الرجوع الى بعض البيانات وتحليل نتائجها لربط العلاقة بين متغيري الدراسة .

أ- الملاحظة : وتعد الملاحظة الاداة التي تسمح للباحث بمشاهدة ومراقبة سلوك أوظاهرة معينة، وتجميع أكبر قدر من المعلومات حول البيئة التي نشأت فيها الظاهرة أو دراسة تطور سلوك الفرد في البيئة التي يعيش فيها بغرض الحصول على أدق المعلومات (بخوش،2010،ص70).

وقد تم توظيف الملاحظة المباشرة والمعايشة من طرف الباحثة بإعتبار أنها من موظفي قطاع التربية وفي إحتكاك دائم بالمتعلمين و الأساتذة.

ب- **المقابلة**:ويمكن تعريف المقابلة بأنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته.ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى تعرف ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة (عبيدات وآخرون، 1999، ص55)، وقد أجرت الباحثة مقابلة جماعية مع أفراد العينة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المستهدفة حول الموضوع وتم تدوين الأفكار التي أدلى بها أفراد العينة مع تحليلها وتفسيرها في فترات لاحقة، مع الإشارة الى أن المقابلات قد تمت خلال حصة تحليل نتائج الثلاثي الأول في المؤسسة التعليمية مكان الدراسة الحالية.

الأسئلة المطروحة في المقابلة : تم طرح ثلاثة اسئلة محدة على الاساتذة عينة الدراسة والمتمثلة مرتبة في :

- ما رأيك في النتائج المتحصل عليها خلال الفصل الاول في المواد الاساسية الثلاث(اللغة العربية ،الرياضيات و اللغة الفرنسية)؟

- من وجهة نظرك وحسب خبرتك واحتكاكك بالمتعلمين ،ماهو السبب الرئيسي لتدني نتائج التحصيل في المواد الاساسية عند المتعلمين ؟

-هل مارست المعالجة البيداغوجية قبلا ،وماهي الأنشطة التي تقدمها من خلالها ؟

- ماهي الاجراءات الواجب اتخاذها للرفع من المستوى التحصيلي للمتعلمين في الفصول الدراسية المتبقية من السنة الدراسية الحالية؟

ج- **وثائق تحليل النتائج للثلاثي الأول** : مجموعة من الوثائق التي تحدد نسبا وقيما عددية تعطي معلومات نسبية عن وضعية المتعلمين في كل صف دراسي باختلاف المستويات، حيث يتم فيها تحديد عدد المتعلمين في الصف، عدد المتحصلين على المعدل

في المواد الاساسية (اللغة العربية ، الرياضيات ،اللغة الفرنسية)،مع تحديد اسبا الاخفاق ان امكن واقتراح بعض الحلول، وقد قامت الباحثة بالاستعانة بها كوسيلة يتم من خلالها حصر عدد المتعلمين في المستويات التي اهتمت بها الدراسة وتحديد النتائج في المواد الأساسية، وقد ساعدث هذه الوثائق ايضا في تحديد اطار الاسئلة الموجهة في المقابلة لعينة الدراسة .

3.2. حدود الدراسة:

الحدود المكانية : المؤسسة الابتدائية الشهيد عماري أحمد لخضر بن الصالح بولاية باتنة: تم اجراء الدراسة الحالية في اطار مؤسسة تعليمية واحدة باعتبار أنها دراسة حالة، وقد تم اختيار المؤسسة حالة الدراسة نظرا لمجموعة اعتبارات أهمها أنها مؤسسة تحوي عددا معتبرا وممثلا من المتعلمين والواردين من احياء سكانية مختلفة باختلاف المستويات إذ أنها تفوق 1200 تلميذا بنظام الدوامين و30 أستاذا للتعليم الابتدائي بين الاستاذ الرئيسي والمكون واستاذ تعليم ابتدائي ذوو خبرات تدريس مختلفة.

الحدود الزمانية: تعتبر الفترة الممتدة من أواخر شهر أكتوبر للسنة الدراسية 2021 إلى غاية تاريخ 2021/12/14م هي الحيز الزماني للدراسة، باعتبار ان الباحثة موظفة في قطاع التربية لذات المؤسسة وفي احتكاك يومي بالمتعلمين في المؤسسة مما ساعدها على ملاحظة أداءات المتعلمين ونتائجهم داخل الصف الدراسي حتى قبل الامتحان الفصلي الأول، أما المقابلة الجماعية فقد تم إجراؤها يوم :2021/12/14م خلال حصة تحليل النتائج المبرمجة من طرف إدارة المؤسسة التعليمية مكان الدراسة .

4.2.عينة الدراسة وطريقة الاختيار :تمثلت عينة الدراسة في كل أساتذة الطور الثاني أي الصفين الثالث والرابع لابتدائية الشهيد عماري احمد لخضر بن الصالح والمقدر عددهم ب 14 استاذا ، 5 أساتذة للصف الثالث و6 اخرين للصف الرابع بالاضافة إلى 3 اساتذة للغة الفرنسية ، وقد تم اختيار الطور الثاني بطريقة قصدية باعتبار أن السنة الثالثة والرابعة هي اهم السنوات التي تحتاج للمعالجة البيداغوجية، اذ ان

المتعلم يتلقى خلال هاتين السنتين تعلمات جديدة ومختلفة عما كانت عليه في السنة الاولى والثانية كما انهما يتطلبان توظيفا أكثر للآداءات والمهارات والفهم خصوصا مع إدخال الإعراب و العمليات الأكثر تعقيدا في الرياضيات وكذا إدخال مادة جديدة أي اللغة الفرنسية والتي تعتبر في نظر بعض المتعلمين مادة صعبة قد لا يتمكن من اكتساب تعلماتها بسهولة خلال الساعات المبرمجة العادية خلال الحصة التعليمية في الصف الدراسي مما قد يشكل صعوبات في التعلم تتطلب تدخلا علاجيا ملائما من خلال حصص المعالجة البيداغوجية .

3. تحليل النتائج: من خلال إجراء المقابلة الجماعية مع أفراد عينة الدراسة وتحليل نتائج الثلاثي الأول ، يمكن عرض النتائج التالية وفقا لكل سؤال مطروح أثناء المقابلة :

1- ما رأيك في النتائج المتحصل عليها خلال الفصل الأول في المواد الأساسية الثلاث(اللغة العربية ،الرياضيات و اللغة الفرنسية)؟

جدول1:نتائج التعليمية في المواد الاساسية الثلاث(السنة الثالثة والرابعة).

المستوى	الأفواج التربوية	عدد المتعلمين	مادة اللغة العربية		مادة الرياضيات		مادة اللغة الفرنسية	
			10أو أكثر	أقل من 10	10أو أكثر	أقل من 10	10أو أكثر	أقل من 10
السنة الثالثة	الفوج1	43	33	10	35	8	39	4
	الفوج2	39	27	12	23	16	25	14
	الفوج3	44	35	9	29	15	40	4
	الفوج4	41	37	4	40	01	37	4
	الفوج5	40	17	22	20	19	29	10

EISSN: 2602-781X——————ISSN: 2253-0347

السنة الرابعة	الفوج1	41	20	21	17	25	22	17
	الفوج2	43	38	6	38	6	26	18
	الفوج3	43	23	20	25	18	14	29
	الفوج4	42	23	19	23	19	35	7
	الفوج5	42	29	13	18	26	15	27
	الفوج6	43	26	22	21	21	22	21

جدول2: أعداد ونسب المتعلمين غير المتحصلين على المعدل في المواد الأساسية الثلاث

		المتعلمون غير المتحصلين على المعدل في المواد الاساسية		
		اللغة العربية	الرياضيات	الفرنسية
العدد الاجمالي للمتعلمين	461	162	158	155
النسب المئوية	%100	%35.14	%34.27	%33.62

من خلال ملاحظة نتائج الثلاثي الاول وعرضها من طرف الاساتذة، وبعدها طرح السؤال الاول المدرج ضمن اسئلة المقابلة، كانت اجابات الاساتذة عن السؤال بأن النتائج خلال الفصل الاول كانت ضعيفة نوعا ما خاصة بالنسبة لمستوى السنة الرابعة وذلك في المواد الاساسية الثلاث ويرجع الاساتذة سبب هذه النتائج الضعيفة في مستوى السنة الرابعة بالخصوص الى خصوصية هذه المرحلة وصعوبتها للمتعلم والذي يحتاج فيها الى

المتابعة والمعالجة المستمرة والدورية لتعلماته وخصوصا بعد انتقال تلاميذ من الصف الثالث العام الماضي الى الصف الرابع بمعدلات ضعيفة كان لزاما اساس ان تعالج في حينها خاصة وان السنة الثالثة هي سنة قلب الموازين ان صح التعبير بالنسبة للمتعلمين، فبعد ان كانوا ملزمين بمعرفة الحروف، الارقام، قراءة جمل بسيكة ،...صاروا في السنة الثالثة مطالبين بتوظيف قدرات اكبر لقراءة فقرات اطول والتعرف على ظواهر نحوية ولغوية ورياضياتية اصعب ...كل ذاك وغيره لم يتمكن منه الكثير من المتعلمين ولم يعالجوا في اوانهم وقد انتقلوا بمستويات ضعيفة بمشكلات تراكمية، اذ ان بعض الافواج التربوية قد سجلت مايقارب 50%من المتعلمين لم يتحصلوا على المعدل في المواد الاساسية الثلاث وهذا ما يستقرأ من الجدول اعلاه،كما ان اغلب المتعلمين الذي تحصلوا على المعدل في المواد السابقة الذكر قد تحصلوا على نقاط متوسطة نوعا ما تتراوح بين 5 و6.5 وان النقاط الممتازة كانت مقتصرة على عدد قليل من المتعلمين الذي يتراوح عددهم بين الثلاثة او الاربعة متعلمين فقط(3-4).

2- من وجهة نظرك وحسب خبرتك واحتكاكك بالمتعلمين ،ماهو السبب الرئيسي لتدني نتائج التحصيل في المواد الأساسية عند المتعلمين ؟

شكل1: دائرة نسبية توضح أسباب تدني التحصيل من وجهة نظر المعلمين

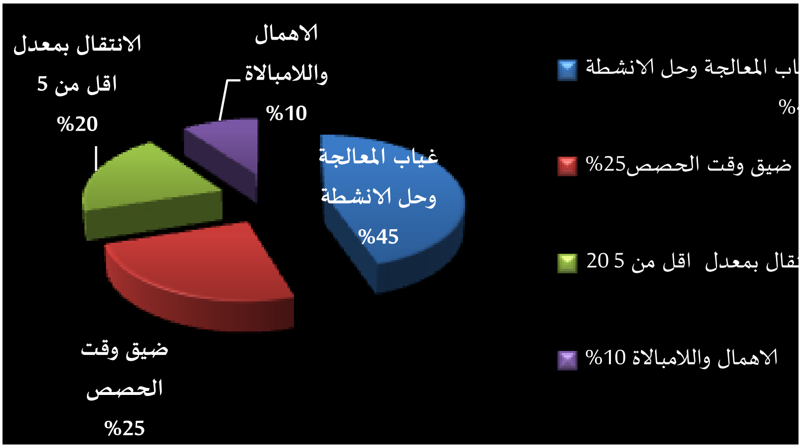

EISSN: 2602-781X————ISSN: 2253-0347

بالعودة الى الدائرة النسبية أعلاه والتي توضح اجاباتالاساتذة عن السؤال الثاني المطروح عليهم والمتعلق بأسباب التحصيل الضعيف للمتعلمين من وجهة نظرهم، فقد اختلفت الآراء في ذلك، اذ ان 45% من مجموع عينة الدراسة قد وضحت ان السبب الرئيسي لضعف النتائج خلال هذه الفترة والعام الماضي هوغياب ممارسة المعالجة البيداغوجية اذ ان الكثير من المتعلمين وحتى خلال الحصة التعلمية كان يلاحظ عدم تمكنهم من الدرس ومسايرة الزملاء وحاجتهم للممارسة بأساليب اخرى تسهل لهم الحصول على المعلومة وتبين حاجتهم للمعالجة، الا ان غياب هذه الحصة عن البرنامج الاسبوعي وعدم ممارستها عمق من مشكلاتهم وجعلها تراكمية وظهرت على نتائجهم ، في حين ولسبب قريب ايضا من السبب المذكور سابقا فإن ضيق الحصص التعلمية وتقليص مدة الحصة من الساعة او ما يقاربها الى النصف ساعة جعل من تقديما لوضعية والمحاولة والشرح والتدوين والتطبيق امرا صعبا للغاية ويبدو مرات مستحيلا ، مضيقا بذلك العمل على المعلم والمتعلم اللذان أصبحا في سباق مع الزمن ومسايران له مما لا يسمح للمعلم بقضاء فترة اطول او اعطاء فرصة اطول للمتعلم للعمل والتصحيح، بالاضافة الى مشكلة الاهمال واللامبالاة والمذكورة بنسبة 20%، والتي صار يظهرها الكثير من المتعلمين وعدم ادراكهم لاهمية العمل المنزلي خلال هذه الازمة الكوفيدية، اذ ان العمل بأسلوب الافواج التربوية جعل من الفوج الواحد يدرس نصف اسبوع وبنصف يوم فقط في حين النصف الآخر من المفترض أن يقضيه بالاضافة الى فترات راحة في حل التمارين والمتابعة من طرف الوالدين لحساسية الوضع الا ان اغلبالمتعلمين قد انصرفوا الى اللعب والتهاون وهذا ما أكده ايضا أولياء الكثير من المتعلمين الذين بينوا ان ابنائهم قد انصرفوا هذه الفترة الى اللعب واللامبالاة بالمعدل وهو ماظهر حقا على نتائجهم ، وترجح نسبة اخرى والتي تمثل10%السبب الى الضعف في مستوى المتعلمين منذ العامين السابقين اذ ان المتعلم قد تقرر انتقاله بمجرد حصوله على معدل دون 5 اي 4.5 وهو معدل ضعيف سيشكل لهعوائق خلال الاعوام الدراسية المقبلة نظرا لضعف امكانياته وحاجته الى الاعادة ما يرجعنا الى الحاجة الى المعالجة اساسا.

3-هل مارست المعالجة البيداغوجية قبلا ،وماهي الأنشطة التي تقدمها من خلالها ؟

اجابة عن السؤال الثالث، فقد وضح اغلب الاساتذة انهم قد مارسوا المعالجة البيداغوجية منذ بدايات ممساراتهم التعليمية اذ انها حصة قائمة بذاتها ومدرجة في البرنامج الاسبوعي رغم اختلاف التسميات بين السابق والآن الا ان المعروف حسبهم هو الانطلاق من الاحساس بوجود المشكلة لدى المتعلم والبحث في اسبابها ومحاولة توجيهه او تدريسه بأساليب متنوعة من أجل حل ما يمكن حله من مشكلات ويتم العمل بطريقة منظمة في فترة محددة فيالصف الدراسي بعدد قليل من المتعلمين الذي يعانون من مشكل واحد او متشابه، كما ان المعالجة حسبهم مختلفة الأساليب وقد تكون حينية في زمن الدرس ذاته اذ ان المشكلة تحتاج تغذية راجعة حينية تصلح المشكل دون الحاجة الى حصة قائمة بذاتها وهو مايسمى بأسلوب المعالجة بالتغذية الراجعة تفاديا لتراكم المشكل او زيادة عمقه، ومن الاساتذة من يستخدم ما يسمى الآن ببطاقات معالجة تتبعية للمتعلم(لاحظ الشكل 2 ادناه)،

ومنهم من يحل تمارين بمرافقة الفئة المعالجة، في حين يفضل البعض اعادة الدرس الذي يلاحظ مشكلا في اكتسابه باسلوب اسهل و اكثر تشويقا حتى باللعب واختتام الحصة بمجموعة تمارين منها مايحل في الحصة ومنها ما يقدم كواجب يتم ملاحظته فيما بعد ، كما ان المعالجة حسبهم لا تكون معرفية فحسب فهي تتطلب ايضا مرافقة ودعما نفسيا للمتعلم اذ ان الاسباب التي تكون دائما معرفية او متعلقة بالقدرات بل قد تكون اسبابا نفسية او علائقية او اجتماعية يتطلب حل نتائجها الى مرافقة نفسية للحالة وتدخل أطراف خارجية كالأخصائي النفسي مثلا وهو المفتقد للاسف في المؤسسات التربوية الابتدائية خاصة ما يجعل المعلم ملزما بالقيام به بأساليبه الانسانية البسيطة او من خلال ثقافاته النفسية البسيطة من اجل مصلحة المتعلم والتخيف من حدة المشكل أوحله.

شكل2: نموذج بطاقة معالجة خضراء للتمييز بين الفعل والاسم في مادة اللغة العربية ،السنة الثالثة ابتدائي.

الاسم:..... التاريخ:..... 1 لون الاسم بالاحمرو الـ 	**تعليمات الاعداد** -استخدام 6 كلمات:يحرث،الولد،رسمت،ارنب،طاولة،يبكي. -التنويع في نوع الكلمات فمنها الدالة على الفعل ومنها الدالة على الاسم . -التناوب العشوائي بين الكلمات بحيث لا تأتي الافعال كلها وراء بعض ونفس الشيء بالنسبة للاسماء. **-تعليمات الاستعمال:** --تلوين الفعل بلون اخضر و تلوين الاسم بلون احمر .
2 اسطر خطا تحت الفعل وخطين تحت الاسم: **ذهب الجد الى السوق**	**-تعليمات الاعداد :** -جملة تتكون من مجموعة كلمات منها الاسم ومنها الفعل. **-تعليمات الاستعمال :** -يستمع التلميذ اولا للجملة سمعيا متتبعا اياها بصريا من البطاقة -يسطر على الفعل وكذا الاسم (متبعا شرط التعليمة كسطر تحت الفعل و سطرين تحت الاسم)

استمع جيدا واكتب العبارة في لوحتي: **ليلى** ❸**تبكي ،ضربتها امها.**	**-تعليمات الاعداد:** -جملة قصيرة تتكون من عدد قليل من الكلمت. -الكلمات متنوعة بين الاسم و الفعل. **-تعليمات الاستعمال:** -بعد الاستماع الجيد للجملة سمعيا يدونها كلمة كلمة على لوحته بشكل صحيح.
عندما اسمع اسما ارفع الابهام ، ولما اسمع فعلا ❹انزل الابهام: **وجد** **ضر** **كتب** **لوحة**	**-تعليمات الاعداد :** -مجموعة كلمات (5 كلمات متنوعة بين الاسم و الفعل وهي :احمد،لوحة ،وجد،ضرس،كتب). **-تعليمات الاستعمال:** يستمع التلميذ جيدا للكلمات المنطوقة ويبدي تفاعلا دالا ومحددا للاجابة وذلك برفع ابهامه عند سماع الاسم او خفضه في حال سماع لفظ دال على الاسم .

4- ماهي الاجراءات الواجب اتخاذها للرفع من المستوى التحصيلي للمتعلمين في الفصول الدراسية المتبقية من السنة الدراسية الحالية؟.

اجابة على آخر أسئلة المقابلة مع أفراد العينة ،فقد اجمع الأساتذة على ضرورة ادراج المعالجة البيداغوجية خلال الفترة الحالية تطبيقا حتى ولو لم تدرج كتابة في التوزيع الأسبوعي للحصص ، بحيث تخصص فترات للمعالجة في حصص ثانوية اخرى تركيزا على اهمية المواد الأساسية الثلاث باعتبارها المواد ذات الاهمية الكبرى خلال السنوات التكوينية الابتدائية للمتعلم زيادة على كونها هي المواد الممتحن فيها في شهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي وبالتالي التركيز على التثبيت والتكوين فيها اعدادا للمتعلمين للسنة الخامسة ابتدائي وهي سنة الحصول على شهادة التأهيل للانتقال للطور المتوسط ،كما شددت بعض عناصر العينة على ضرورة التنويع في أساليب وطريقة

التدريس احقاقا لمبدأ الفروق الفردية مع ضرورة اشراك الاولياء في هذه الفترة من خلال توعية الابناء خلال فترات الفراغ وارشادهم وتوجيههم وتعويدهم على طريقة تسيير هذه الفترات تسييرا صحيحا ، مع ضرورة تكثيف الأنشطة وضرورة متابعة الاولياء لحل ابنائهم للأنشطة المقترحة لضيق وقت الحصة الذي يرى الاساتذة عينة الدراسة انه عائق كبير امام المعلم والمتعلم بحيث لا يسمح له بمراقبة او تصحيح أو انجاز أنشطة مختلفة ومتنوعة تساعد كل الفئات وبالتالي يصبح دور الولي هنا واضحا ومؤثرا خصيصا خلال هذه الفترة من الوضعية الخاصة التي اجبر كل العالم على مسايرتها.

4. خاتمة:

إن المعالجة البيداغوجية تقليص للفجوة التي يمكن حدوثها بين المتعلم العادي والمتعثر الضعيف قبل أن تحدث او تتعمق بغض النظر عن أساليبها أو فتراتها، المهم أن يجد المتعلم متنفسا للقضاء على الصعوبة التي تعيق تقدمه كبقية أقرانه والأهم ان يجد من يساعده على الخروج من الضيق التعلمي الذي قد يصادف مسيرته ،وحين نتكلم عن المعالجة البيداغوجية وبالخصوص في المؤسسة الابتدائية فإننا لانغفل ممارسها، عن المعلم الذي ورجوعا الى الواقع الميداني المعاش نجده يحاول ويوظف ما يراه مناسبا وما يستطيعه من أجل النهوض بقدرات وكفاءات ابناءه المتعلمين والوسيلة التي يوظفها في ذلك هي المعالجة البيداغوجية ولكن الوضع الراهن والاستراتيجيات الموضوعة قد قلصت من دوره وقيدته ان صح التعبير بين فترات تدريس قصيرة وحشو للدروس وامكانيات متعلمين بسيطة تحتاج للمتابعة والمعالجة في اغلب الاوقات والتي صارت في الآونة الأخيرة مغيبة في الكثير من المؤسسات التربوية وخصوصا المعالجة الآنية أثناء الحصة التعليمية، وكتوصيات ختامية لهذه الدراسة يمكننا اقتراح مايلي :

- المتعلم في الفترة الحالية يقضي فترة زمنية طويلة خارج الصف الدراسي مما يجعله في احتكاك أقل بالمعلم و منشغلا بأمور ترفيهية ما يستلزم متابعة من طرف آخر بدرجة اعلى مما كانت عليه في ازمنة سابقة ألا هو الولي بحيث يساهم في توجيه ابنه ومساعدته على ادارة وقته وكذا تعاونه وتنسيقه مع المعلم لادراج خطط علاجية منزلية استغلالا للوقت وتماشيا مع الظروف التي فرضتها الحالة الوبائية الراهنة .

- الحاجة الماسة للمختصين النفسانيين والتربويين في المؤسسات التعليمية وتدخلاتهم في وظيفة المعالجة البيداغوجية وهذا ما ألحت عليه وأظهرته الفترة الحالية ،فالمتعلم قد وضع في حالة لم يتعود عليها وتوقيت متقلب بين الدراسة في فترات صباحية واخرى مسائية وبالتناوب بين الافواج مما أربك وضعيته وكينونته داخل المؤسسة التعليمية وأثر أيضا على طريقة اكتسابه وفهمه وتوظيفه للمعلومة ما أظهر ارتباكا في آدائه التربوي ما يستلزم تدخلات علاجية نفسية بالتوازي مع العلاج التعليمي .

- ضرورة التكافل والتفاهم بين الأساتذة في المؤسسة التعليمية الواحدة ووضع خطط علاجية مدروسة وفعالة وتعاونية، والمشاركة في العمل فيمكن ان يعالج التلميذ (ا) من طرف معلم آخر غير معلمه المعتاد إذا كان يستطيع إفادته أكثر أو يملك أسلوبا لحل الصعوبة بشكل أفضل .

- التكوين المستمر للأستاذ على آليات واستراتيجيات المعالجة ، مع ضرورة التخطيط الجيد من طرف الهيئات الوصية في تحديد الازمنة والمدد الملائمة والمناسبة لكل نشاط مع اعطاء الأولوية للأنشطة المهمة دون تقييد للمعلم والمتعلم ما يضعهما في موقف محرج بسبب الحشو وعدم القدرة على المسايرة والتمكن من اكتساب الكفاءات المرجوة.

قائمة المراجع:

أولا: المؤلفات:

1. بخوش،الصديق.(2010). **منهجية البحث العلمي**، الجزائر : دار قرطبة .
2. بونوة ، أحمد بن محمد (2010).المعالجة البيداغوجية، الجلفة
3. عبد القادر، أمير، ألمان، اسماعيل(2008).**المعالجة البيداغوجية**، الجزائر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.
4. عبيدات،محمد.(1999). **منهجية البحث العلمي**.(الطبعة2).عمان:دار وائل للنشر.

ثانيا: الرسائل العلمية

1. بوساحة ،سلاف (2019).**أثر المعالجة البيداغوجية القائمة على بيداغوجيا الخطأ في رفع مستوى تحصيل التلاميذ الضعاف في مادة الرياضيات**،كلية الآداب،جامعة محمد خيضر،بسكرة.
2. عمارة،إبتسام(2020).**دور المعالجة البيداغوجية في مواجهة مشكلة التاخر الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي.كلية العلوم الاجتماعية والانسانية**، جامعة محمد خيضر ، بسكرة.
3. غطاس، محمد السعيد(2018).**أثر المعالجة البيداغوجية القائمة على بيداغوجيا الخطأفي رفع مستوى تحصيل التلاميذ الضعاف في مادة الرياضيات،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية**، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

4. كرازة،مفيدة(2018).**واقع فعالية المعالجة البيداغوجية في مواجهة مشكلة التأخر الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي**،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

ثالثا: المقالات:

1. خالد،ذهبية،يخلف،بلقاسم(2021).**دور استراتيجية المعالجة البيداغوجية في التقليل من ظاهرة التأخر الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذالمرحلة الابتدائية**، مجلة منتدى الأساتذة. (العدد01)،ص61-76.

2. عزوز،حمزة(2018).**المعالجة البيداغوجية في المدرسة الابتدائية**. مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية ،(المجلد24)،ص55-70

3. بن يحي ،فرح ،بن صالح،هدية(2016).**حصص المعالجة البيداغوجيةودورها في تحسين مستوى التلاميذ ذوي بطء التعلم من وجهة نظر معلمي المدارس الابتدائية بمدينة تلمسان**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، (المجلد3)،ص32-48.

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347